وزير الإمام المهدي العبَّاس بن الحُسَيْن، ثم وزيراً لولده مولانا خليفة العصر المنصور باللَّه في أوائل خلافته المباركة، ثم نكبه ونكب جميع قرابته، وكان من جملتهم صاحب الترجمة، وصُودِروا جميعاً على تسليم أموال أخذت منهم، وكان ذلك في سنة (١١٩٣). ثم أفرج عنهم وتعقب ذلك أنه ضعف بصر المترجم له ثم ترك التدريس حتى مات. وكان ملازماً للطاعات محافظاً على الجماعات أيام ذهاب بصره. وكان قبل ذلك رافه العيش متأنقاً في مطعمه ومشربه وملبسه لا شغلةَ له بطلب الرزق، ولا التفاتَ منه إلى ذلك، قد كفاه أخواه مؤنة الطلب، وأحدهما (عليٌّ) المتقدم ذكره، والآخر (عبد اللَّه بن الحَسَن). وكان متعلقاً بالأعمال الجليلة من أعمال الدولة حتى ولي بَنْدَر المخا، ومات في أيام الإمام المهدي. وقرأت على صاحب الترجمة أوائل شفاء الأمير الحُسَين. (ومات) في شهر ذي الحجة سنة ١٢٠٦ ستٍّ ومائتين وألف.

(٢٣١)

(عبد الرَّحْمَن بن عليّ بن مُحمَّد بن عُمَر ابن عليّ بن يوُسُف بن أحمد بن عُمَر الشَّيباني الزّبيدي الشّافعي المعروف بابن الديبع)[١]

وهو لقب لجده الأعلى عليّ بن يُوسف، ومعناه بلغة النوبية الأبيض. ولد في عصر يوم الخميس رابع المحرم سنة ٨٦٦ ستٍّ وستين وثمانمائة بزبيد. ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه للسبع على خاله أبي النجا، والشاطبية والزبد للبارزي، وبعض البهجة. واشتغل في علم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة والفرائض والفقه والعربية على خاله المشار إليه، وعلى إبراهيم بن جعمان، وفي الحديث والتفسير على الزين أحمد الشرجي. وحجَّ مراراً أولها في سنة (٨٨٣)، وقرأ بمكة على السَّخاوي، ثم برع لا سيما في فن الحديث. واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف منها (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) اختصره اختصاراً حسناً وتداوله الطلبة وانتفعوا به. وفي التاريخ (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) و(بغية المستفيد بأخبار مدينة زبيد). وكان السلطان عَامِر بن عبد الوهاب قد عظّمه وولّاه تداريس. وله أشعار في مسائل علمية وضوابط وتحصيلات، وله شهرة في اليمن طائلة إلى الآن[٢].

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/ ٢٥٥؛ الكواكب السائرة: ٢/ ١٥٨؛ كشف الظنون: ١٧، ٢٥٠، ١٧٨٠؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٣٢؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١٥٩؛ الأعلام: ٣/ ٣١٨.

(٢) قيل: توفي يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رجب سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م. (الأعلام: ٣/ ٣١٨).